الفعل او ما في معناه والفعل يدل على التجدد لزم ان يكون صفة ذلك الفعل
دالة على التجدد لاستحالة تجدد الموصوف دون الصفة من حيث كونها صفة
وما في معنى الفعل مما ينصب الحال كالفعل في الدلالة على التجدد وايضا هي منتقلة
والانتقال تجدد واما انها تدل على المقارنة فواضح ونعني به الحال الحقيقة
اما المقدرة فلا يلزم فيها المقارنة مثل رايت زيدا في يده صقر صائدا به
غدا الا ان يقال لابد من المقارنة انما في المقارنة حاصلة مجازا واذا ثبت
هذا في الحال المفردة فالفعل المضارع المثبت كذلك لان المضارع المثبت يدل
على حصول صفة غير ثابتة لان الفعل يدل على التجدد بل هذا اقرب لان دلالة
الحال هنا على التجدد بنفسها ودلالة الحال المفردة باعتبار اتصالها بالفعل
العامل الدال على التجدد ويدل ايضا على المقارنة لكونها مضارعا وهو يصلح
للحال فاذا ثبت ان المضارع المثبت كالحال المفردة وجب خلوه من الواو كما
وجب خلو الحال المفردة من الواو وقال في الايضاح ولذلك اي ولكون الواو
لا تدخل على المضارع المثبت اذا كان حالا امتنع نحو جاء زيد ويتكلم عمرو يعني
لان الواو لا يصح دخولها في مثله قلت اما قوله لان الواو لا يصح دخولها
في مثله ففيه نظر لان الموجب لامتناعه خلوه من الضمير مع عدم صلاحية
الواو للربط في مثله فعدم صلاحية الواو جزء علة الامتناع لا علة كاملة وقد
ذكره هو على الصواب قبل ذلك باسطر وجوابه ان الواقع في هذا المثال
عدم الضمير فاستغني عن ذكره واما قوله ان الواو لا تدخل على المضارع المثبت
اذا كان للحال فهو كذلك عندهم واما قولهم ان العلة في امتناع الواو انه
شابه الحال المفردة في التجدد والمقارنة فقد يقال عليه ان التجدد والمقارنة
اذا كانا لازمين للحال المفرد لكونها حالا فهما لازمان لكل جملة هي حال لان
الحال المفردة لا يلزمها ذلك لكونها مفردة بل لافرادها من حيث الوضع يقتضي
خلاف ذلك لان المفردة اسم والاسم دال على الثبوت وانما لزمها ذلك
لكونها حالا وهذا وصف لا يفارق الجملة الحالية ابدا اما المقارنة فلان كل
حال يستحيل ان لا تكون مقارنة ففي قولك جاء زيد فضرب عمرو ان لم تقد

قن

تركان معناه جاء ضاربا فهي للمقارنة وان قدرنا فاذا قلت جاء وقد ضرب
عمرا فان جعلت معناه جاء ضاربا انه وقع ضرب عمرو في زمن سابق على زمن المجي
فالتحقيق ان معنى الكلام جاء موصوفا بانه قد ضرب عمرا وهذه الصفة
ثبتت له حال مجيئه وان انقضى الضرب واذا كنا نقدر في جاء والشمس طالعة
جاء موافقا طلوع الشمس فلنقدر هنا موصوفا لانه اقرب الى اللفظ من قولنا
موافقا طلوع الشمس ثم يمكن ان يجعل هذه الحال على هذا تحقيقية باعتبار
وقوع الفعل في زمن سابق ويمكن ان يجعل مقدرة كقولك صائدا به غدا
بجامع ما بينهما من وقوع الحدث في غير وقت حدث العامل واما الجملة
الاسمية فالمقارنة فيها قد اعترفوا بها والحصول اذا كان موجودا في الحال
المفردة كيف لا يكون موجودا في الجملة الاسمية وكون المضارع للحال ان اريد
لو فوعه حالا فكل حال كذلك وان اريد لكونه مضارعا فقط فذلك
ان سلم بالوضع لا يكونه الحق بالحال المفردة كما سابينه في موضعه ان شاء الله تعالى
ثم كون المضارع للحال فقط محل منع فان قلت انه للحال اذا وقع حالا قلت
فالماضي ايضا للحال اذا وقع حالا فمعنى جاء زيد وقد ضرب عمرا موصوفا بانه ضرب
عمرا فان قلت هلا جاز زيد سيضرب اي موصوفا بانه سيضرب كما جاز جاء
موصوفا بكونه ضرب قلت لان الموصوف بالماضي وصف بامر قد ثبت واستقر
فهو قوي ولذلك ذهب قوم الى ان اطلاق اسم الفاعل باعتبار الماضي
حقيقة وباعتبار المستقبل ضعيف ولذلك اتفقوا على انه مجاز واورد
عليه الشارح الخطيبي الجملة الاسمية مثل جاء زيد والشمس طالعة فانها اذا
وقعت حالا خرجت عن الثبوت وصارت للتجدد والذي قاله صحيح الا انه
قاصر والصواب ان يورد عليه كل حال وتمثيله بقوله تعالى ولا تمنن تستكثر
برفع الراء صحيح وما ذكره هو الظاهر وجوز الزمخشري فيه ان يكون ان
تستكثر فبطل عملها كما روي بقوله الا ايها الزاجري احضر الوغى
ورد عليه بان ذلك لا يجوز الا ضرورة وقد يمنع فقد قيل به في قوله تعالى
قل افغير الله تامروني اعبد وقولهم تسمع